بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

١

كتاب الفتح المبين شرح الاربعين

تأليف الامام والحبر الهمام شيخ الاسلام
والمسلمين خاتمة المحققين
احمد بن محمد بن حجر الهيتمي الا-
الانصاري الشافعي
رحمه الله تعالى
ونفعنا بعلومه
في الدارين
امين

خ ٥٥
مكتبة الأوقاف
الكويتية

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الاعانه

الحمد لله الذي وفق طائفة من علماء كل عصر للقيام باعباء الحديث والسنن وميزهم على من سواهم بسلوكهم اوضح المحج واقوم السنن واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة انتظم بها في سلكهم واتبوء في خلوصها سوابغ النعم وسوابق المنن واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله خير من اوتي الحكمة وفصل الخطاب و افضل من تحلى بمعالي الخلق الحسن صلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه الذين بذلوا نفوسهم في نقل جوامع اقواله وغرر احواله البنا لنا من من غوائل المحن والفتن صلاة وسلاما دائمين بدوام جوده على امته في السر والعلن

فان الاربعين الحديث التي خرجها الشيخ الامام والصديق الهمام ولي الله بلا نزاع ومحرر مذهب الشافعي بلا دفاع محي الدين ابو زكريا يحيى ابن شرف النووي قدس الله روحه ونور ضريحه لما كانت احاد يثها من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم المشتمله على ابلغ المعاني واحكم المباني حتى وصف اكثرها بان عليه مدار الاسلام وابنية اكثر الاحكام كانت حقيقة بان يعتنى بها حفظا وتعليما وتفهما وتفهيما فاذا عن لي ان اكتب عليها شرحا يعرف رواتها ويبين احكامها ويوضح غريبها ويعرب مشكلها ويشير الى بعض ما يستنبط منها من الاصول والفروع والاداب مع ايثار الايجاز ومجانبة الاطناب وان كانت جرية بالتطويل والا

لما اشتملت عليه من بدايع الفوايد والاسرار ولعمري ان كثيرا من احاديثها تحتمل مجلدات ولكن التطويل والاختصار اكثر مما ياتي محل لانه انما يشير الى تقرير قواعدها على وجه كلي في اكثرها والا فتقطيعها يستدعي تطويلا اقل ما يكن في ثلاث مجلدات يفصل في احدها حكم الايمان وهو علم اصول الدين وفي ثانيها حكم الاسلام وهو علم الفقه وفي ثالثها حكم الاحسان وهو علم التصوف هو بالنسبة لحديث واحد منها جبرئيل الاتي فكيف بجميعها وبذلت في تحريرها الجهد وفي الله التحيض الكلام عليها الوسيع رجاء ان تعود علي من بركة مخرجها وحدد من رفيع جناب المنعم على امته صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ما الله اسأل ان ينفع به وان يبلغني كل مامول بسببه انه بكل خير كفيل وهو حسبي ونعم الوكيل وسميته الفتح المبين بشرح الاربعين قال المؤلف رحمه الله تعالى ورضي عنه مفتتحا كتابه كاكثر المؤلفين بالتسميه والتحميد قاسيا بالكتاب المجيد وعملا بالحديث الصحيح كل امر ذي بال اي حال تهيم به لا يبدا فيه بالحمد لله او نحمد لله او بسم الله الرحمن الرحيم او بذكر الله رواياث اخذ به او قطع او ابتر رواياث ايضا اي قليل البركه وقليل مقطوع عها ورواية بذكر الله تبين انه لا تعارض وان الفصل حصول الابتدا باي ذكر كان على انه حقيقي يحصل بالبسمله واضافي يحصل بها بعدها

من الحمد له بسم الله اي ابتدي تاليفي متلبسا ومستعينا
به تعالى او باسمه والله علم على الذات الواجب الوجود لذاته المستحق لجميع الكمالات وهو الاسم الاعظم
عند اكثر اهل العلم وعدم الاستجابه لكثيرين لعدم
استجماعهم لشرائط الدعا التي من جملتها اكل الحلال
وهو مشتق وقيل مرتجل من اله اذا تحير لتحير الخلق
في معرفته وقيل غير ذلك وهو اعرف المعارف ونقل
الاستاذ ابو القاسم القشيري ان جميع اسمائه تعالى
صالح للتخلق بها الا هذا فانه للتعلق بها دون التخلق
ولم يسم به غيره تعالى قال تعالى هل تعلم له سميا اي
لا احد يسمى الله غيره وهذا من باهر معجزاته صلى الله
عليه وسلم فهو كاخباره بان اليهود لا يتمنون الموت
وبان احدا لا يمكنه الاتيان بمثل اقصر سورة من القران
فلم يتجاسر احد على احد من هذه الثلاثه مع كثرة اعداء
الدين وتعنتهم وشدة حرصهم على تكذيبه صلى الله
عليه وسلم في اخباره الرحمن اي البالغ في الرحمه و
الانعام ومن ثم لم يسمى به غيره تعالى وتسميه اهل
اليمامه مسيلمة لعنه الله به من التعنت في الكفر ويجوز
صرفه وعدمه الرحيم اي ذي الرحمة الكثيره والرحمن
ابلغ منه وان صح في الحديث يا رحمن الدنيا والاخره
ورحيمهما لزيادة بنائه الدالة غالبا على زيادة المعنى
والاستدلال على الابلغيه بقولهم يا رحمن الدنيا
والاخره ورحيم الاخره فيه نظر لهذا الحديث

الدال

الدال على استوائهما في ذلك واتى به تتميما لوصفه
تعالى بالرحمة واشارة الى ان ما دل عليه من دقائق
فقها وان ذكر بعد ما دل على جلائلها الذي هو المقصود
الاعظم مقصودا ايضا لئلا يتوهم انه غير ملتفة اليه
فلا يسئل ولا يعطى والرحمه معطف وميل روحاني
غايته الانعام فهي لاستحالتها في حقه مجازا اما
عن نفس الانعام فتكون صفة فعل او عن ارادته
فتكون صفة ذات واما من باب التمثيل المقرر في علم
البيان الحمد مصدر حمد وهو لغة الوصف بالجميل
سواء تعلق بالفضايل اي الصفات التي لا يتعدا اثرها
للغير ام بالفواضل اي الصفات المتعدي اثرها اليه
وعرفا فعل ينبي عن تعظيم النعم من حيث انه
منعم على الحامد او غيره وهذا هو الشكر لغة واما
اصطلاحا فهو صرف العبد جميع ما انعم الله به عليه
من نحو السمع والبصر وسائر الجوارح والحواس الى
ما خلق لاجله من الطاعات ولعزة هذا المقام قال
تعالى وقليل من عبادي الشكور قال بعض المحققين
الصوفيه حقيقة الحمد اظهار بعض الصفات
الكماليه بقوله كما مر او بفعل وهو اقوى اذ الفعل
الذي هو اثر السخاوه مثلا يدل عليها دلالة قطعيه
لا يتصور فيها الخلف بخلاف القول ومن هذا القبيل
حمده تعالى على ذلك لانه لما بسط بساط الوجود على
ممكنات لا تحصى ووضع عليها موائد كرمه التي

لاتتناهي فقد كشف عن صفات كماله واظهرها بدلالات
عقلية تفصيلية غير متناهية فان كل ذرة من ذرات
الوجود تدل عليها ولا يتصور في العبارات مثل هذه
الدلالات ومن ثم قال عليه الصلوة والسلام لا احصي
ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك لله اي مملوك
ومستحق له ومختص به كما افادته الجملة اذ المسند اليه
اذا كان معرفا بلام الجنس يفيد قصره على المسند وعكسه
واختصاص الجنس يوجب اختصاص جميع افراده
به تعالى ثبوت وزد منه لغيره بينا في اختصاص الجنس
به او استحقاقه اياه لوجوده في ضمن ذلك الفرد
وحينئذ ساوت الى الجنسية هنا الى الاستغراقية الدلالة
على ثبوت كل فرد من افراد الحمد له تعالى واختصاصه به
وقرت الحمد بالجملة الدالة على استمراره تعالى لصفات
الكمال واستحقاق الحمد لذاته لئلا يتوهم اختصاصه
بصفة دون اخرى رب اي مالك او سيد او مصلح او
مربي او خالق او معبود ويختص المحلى مال دون المضاف
بالله تعالى وقول ابي هذيل للملك من الناس الرب من
كفرهم ويطلق ايضا على الصاحب والثابت ثم قيل هو
صف فعلية وزنه فعل وقيل فاعل اي راب وحذفت الف
لكثرة الاستعمال ورد بانه خلاف الاصل وقيل هو مصدر
بمعنى فاعل كعدل وصوم واعلم ان وجوه تربيته لخلقه
تعالى لا يحيط بها غيره سبحانه فمنها تربيته النطفة
اذا وقعت في الرحم حتى تصير علقة ثم مضغة ثم تصير

منها

منها عظام وغضاريف ورباطات واوتار واوردة وشرايين ثم يتصل بعضها ببعض ثم يصير في كل قوة خاصة كالنظر والسمع والنطق فسبحان من بصر بشحم واسمع بعظم وانطق بلحم ومنها ان الحبة اذا وقعت بالارض وحصل لها نداوة انتفخت ثم لا تنشق مع الانتفاخ لها الا من اعلاها واسفلها فيخرج من الاعلى الجذر والصاعد وهو الساق ثم يتفرع منه اغصان كثيرة ثم منها نور ثم ثمر مشتمل على اجزاء كثيفة كالقشر ولطيفة كاللب ثم دهن واما الجذر والغليظ من اسفل الحبة فيتفرع الى عروق ثم ينتهي الى اطرافها وهي في اللطافة كانها مياه منعقدة او مع غاية لطفها تغوص في الارض الشديدة الصلابة واودع فيها قوى جاذبة تجذب الاجزاء اللطيفة من الطين الى نفسها والحكمة في جميع هذه التدبيرات تحصيل ما يحتاج اليه الادمي من الغذاء والادم والفواكه والاشربة كما قال تعالى انا صببنا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا الاية العالمين جمع عالم مشتق عن العلم فيختص بذوي العلم او العلامة لانه علامة على موجده وانه متصف بصفات الكمال فلكونه الة في الدلالة على ذلك واسما لما يعلم به صار كالطابع اسم لما يطبع به ومدلوله ماسوى الله وصفات ذاته لانها ليست عينا نظر اللمفهوم ولا غيرا نظر الاستحالة الانفكاك وتخصيصه بذي الروح او الناس او بالثقلين والملائكة او بالثلاثة مع الشياء

صبا ثم

طين

واعاذة المستعيذين وقوله استعاذني ضبطوه بالنون والباء
وقوله في اوّل الحديث فقد اذنته بالحرب بهمزة ممدودة
اي اعلمته بانّه محارب لي الحديث التاسع والثلاثون عن
ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
قال ان الله تجاوز لي عن امتي الخطا والنسيان وما اس
ستكرهوا عليه حديث حسن رواه ابن ماجه والبيهقيّ
وغيرهما قد جاء في التفسير في قوله تعالى ان تبدوا ما في
انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله ان هذه الاية لما نزلت
شق ذلك على الصحابة رضي الله عنهم اجمعين فجاء ابو بكر
وعمر وعبد الرحمن بن عوف ومعاذ بن جبل في اناس الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقالوا كلفنا من العمل ما لا نطيق
ان احدنا ليحدث نفسه بما لا يحب ان يثبت في قلبه وان
كانت له الدنيا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلكم تقولون
كما قالت بنو اسرائيل سمعنا وعصينا قولوا سمعنا واطعنا
فقالوا سمعنا واطعنا وشد ذلك عليهم وملكوا حولا
فانزل الله تعالى الفرج والرحمة بقوله لا يكلف الله نفسا
الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تواخذنا
ان نسينا او اخطانا قال انه قد فعلت الى آخرها فنزل التخفيف
ونسخت الاية الاولى وقال البيهقي قال الشافعي رضي الله
عنه قال الله تعالى الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان و
للكفر احكام فلما وضع الله عنه سقطت احكام الاكراه
عن القول كله لان الاعظم اذا سقط سقط ما هو اصغر
منه ثم اسند عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز لي عن امتي الخطا والنسيان
وما استكرهوا عليه واسند عن عايشة رضي الله عنها انه
قال لا طلاق ولا عتاق في اغلاق وهو مذهب عمر وبن عمرو
ابن الزبير وتزوج ثابت بن الاحنف امّ ولد لعبد الرحمن
ابن زيد ابن الخطاب فاكرهه بالسياط والتخويف على طلاقها
في خلافة ابن الزبير رضي الله عنه فقال ابن عمر لم تطلق عليك ارجع
الى اهلك وكان ابن الزبير بمكة فلحق به وكتب الى عامله على
المدينة ان يرد اليه زوجته وان يعاقب عبد الرحمن بن
زيد فجهز نتاله صفية بنت ابي عبيد زوجة عبد الله
ابن عمر وحضر عبد الله ابن عمر عرسه والله اعلم الحديث
الاربعون عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال اخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي فقال كن في الدنيا
كانك غريب او عابر سبيل وكان ابن عمر يقول اذا امسيت
فلا تنتظر الصباح واذا اصبحت فلا تنتظر المساء وخذ
من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك رواه البخاري
قال الامام ابو الحسن علي ابن خلف في شرح البخاري
قال ابو الزناد معنى هذا الحديث الحض على قلة المخالطة
وقلة الاقتناء والزهد في الدنيا قال ابو الحسن وبيان
ذلك ان الغريب قليل الانبساط الى الناس مستوحش
منهم اذ لا يكاد يمر بمن يعرفه فيأنس به واستكثر
بخلطه فهو ذليل في نفسه خميل وكذلك عابر السبيل
لا ينفذ في سفره الا بقوله عليه وخفة من الافعال غير
متشبث بما يمنعه من قطع سفره زاده وراحلته ببلغانه

الى بغية من قصده وهذا يدل على ايثار الزهد في الدنيا و
اخذ البلغة منها والكفاف فكما لا يحتاج المسافر الى اكثر
من ذلك اي مما يبلغه محل بسغرة كذلك يحتاج المومن
في الدنيا الى اكثر مما يبلغه المحل ء قال الوزير عون الدين
يحيى ابن هبيرة رحمه الله في هذا الحديث ما يدل على ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم خص على المشتية بالغريب
لان الغريب اذا دخل بلدة لم ينافس اهلها في محالسهم
ومحالسهم ولم يجزع ان يروه على خلاف عادته في الملبوس
ولا يكون متدبرا معهم وكذلك عابر السبيل لا يتخذ دارا و
لا يلج في الخصومات مع الناس ولا يشاحهم ناظرا الى لبثه
معهم ايا ما يسيرة فكل احوال الغريب وعابر السبيل في الدنيا
مستحبة ان تكون للمؤمن في الدنيا لان الدنيا ليست وطنا
له لانها تحبسه مرة كرة وهي الحايلة بينه وبين قراره
واما قول بن عمر رضي الله عنهما اذا امسيت فلا تنتظر الصباح
واذا اصبحت فلا تنتظر المساء حض منه على ان الموت نصب
عينيه فيستعد له بالعمل الصالح وحض على تقصير الامل اي
لا ينظر باعمال الليل الصباح بل بادر بالعمل وكذلك اذا
اصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء فلا تؤخر اعمال الصبح
الى الليل وقوله وخذ من صحتك لمرضك حض على اغتنام
صحته فتجهد فيها لنفسه خوفا من حلول مرض يمنعه
من العمل وكذلك قوله ومن حيوتك لموتك تنبيه
على اغتنام ايام حيوته لان من مات انقطع عمله وفاته
امله وحضره على تقريطه ندمه وليعلم انه سياتي

عليه

عليه زمان طويل وهو تحت التراب لا يستطيع عملا ولا
يمكنه ان يذكر الله عز وجل فليبادر في زمن سلامته
فما اجمع هذا الحديث لمعاني الخير واشرفه وقال بعضهم
قد ذم الله تعالى الامل وطوله وقال تعالى ذرهم ياكلوا
ويتمتعوا ويلههم الامل فسوف يعلمون وقال علي رضي
الله عنه ارتحلت الدنيا مدبرة وارتحلت الاخرة مقبلة
ولكل واحدة منهما بنون فكونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا
من ابناء الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب
ولا عمل وقال انس رضي الله عنه خط النبي صلى الله ء
عليه وسلم خطوطا فقال هذا الانسان وهذا الامل و
هذا الاجل فبينما هو كذلك اذ جاءه الخط الاقرب و
هو اجله والمحيط به وهذا تنبيه على تقصير الامل
واستشعار الاجل خوف بغتة ومن غيب عنه اجله
فهو حري بتوقعه وانتظاره وخشيته هجومه عليه
في حال غيبته وغفلته فليرض المؤمن على اشتغال ما نبه
عليه ويجاهد امله فان الانسان مجبول على الامل قال
عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما رآني رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانا اصلح خصا فقال ما هذا قلت وهي
اصلحه قال ما ارى الامر الا اقرب من ذلك نسال الله
العظيم ان يلطف بنا وان يزهدنا في الدنيا وان يجعل
رغبتنا فيما لديه وراحتنا يوم القيمة انه جواد كريم
غفور رحيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد اشرف
العالمين وعلى اله وصحابته اجمعين والحمد لله رب العالمين

تم الكتاب شرح الاربعين بقوة المعين على يد الفقير الحقير
المقر بذنب والتقصير محمد ابن عبد الرحمن ابن حسن ابن
صقر الحمادي يوم ثاني عشرين شهر رجب سنة ١٣٢١ ﻫ
من الهجرة النبويه على مهاجها افضل الصلاة والسلام وغفر
اللهم لنا ولكاتبه وقاريه وسامعه ولمن حضر من
المسلمين عندامين والحمد لله رب العالمين تمت

نهاية المخطوطة